الشباب والثورة

إسهام فاعل في مواجهة الطغيان والاستعمار

• كان للشباب والرياضيين وتجمعاتهما الدور المهم في بلورة العمل الوطني، وصولاً للخلاص من الحكم الإمامي المتخلف في شمال الوطن والحكم الاستعماري البغيض في جنوبه، كما شكلت ممارسة الأنشطة الشبابية والرياضية والتي انتشرت مبكراً بين صفوف طلاب المدارس الأثر الكبير في تكوين هؤلاء الأندية الرياضية والشبابية التي ساهمت في إيجاد حركة وطنية ضمن فئة الشباب..

عبدالفتاح الأزهري

الطلائع الوطنية وجدت في التجمعات الشبابية مكاناً لتوجيه العمل الوطني

الشباب الرياضيون تقدموا الصفوف الأولى للدفاع عن الثورة والاستقلال والوحدة

○ ولعب حينها رواد الحركة الوطنية الدور البارز في توجيه هؤلاء الطلاب للعمل الوطني المنظم في وجه الإمامة حيث بدأت أول الخطوات بتوجيههم للانخراط في الكليات والمدارس الحربية والعسكرية ووحدات الجيش والأمن بعد التعرف والتأكيد على ميول وجاهزية هؤلاء الشباب واستعدادهم للتضحية بالنفس من أجل الوطن.

الشرارة الأولى

○ وقد بدأت الشرارة الأولى لقيام الثورة في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م باندلاع المظاهرات الطلابية التي جرت في شهر يونيو عام ١٩٦٢م في صنعاء أولاً لتمتد وتشمل محافظتي تعز والحديدة حيث برهنت تلك المظاهرات أنها تمثل جموع الشعب اليمني.. وبعد ثلاثة أشهر من تلك المظاهرات تفجرت ثورة السادس والعشرين من سبتمبر ليأتي بعدها بعام واحد قيام ثورة الـ١٤ من أكتوبر ضد الاحتلال البريطاني في جنوب الوطن، ويومها تدافع الشباب اليمني شمالاً وجنوباً للانخراط في صفوف جيش الثورة وحرسه الوطني وفصائله المقاومة المسلحة حيث ان الثورة اليمنية بعد قيامها تعرضت لهجمة عدوانية شرسة من قبل القوى الرجعية والاستعمارية من الداخل والخارج حيث كان للشباب الدور البارز للتصدي لتلك الهجمة والمساهمة الفاعلة في تثبيت دعائم واركان الثورة الفتية.

وبعد تجاوز مرحلة التآمر على الثورة الوليدة والذي بلغ ذروته حصار السبعين الذي شهدته العاصمة صنعاء عام ١٩٦٧م، وبعد خمس سنوات من عمر الثورة، نجد الشباب اليمني وقد تداعوا من جديد ليشكلوا النسبة الأعلى في جيش الثورة وصفوف المقاومة الشعبية التي تحولت إلى رديف فاعل للجيش والأمن وأظهرت المقاومة الشعبية في حرب السبعين يوماً أنها لاتقل شجاعة وتنظيماً عن رجالات القوات المسلحة والأمن، وتمكنت من محاصرة الحصار حتى اندحر المتمردون ومن يقف وراءهم.

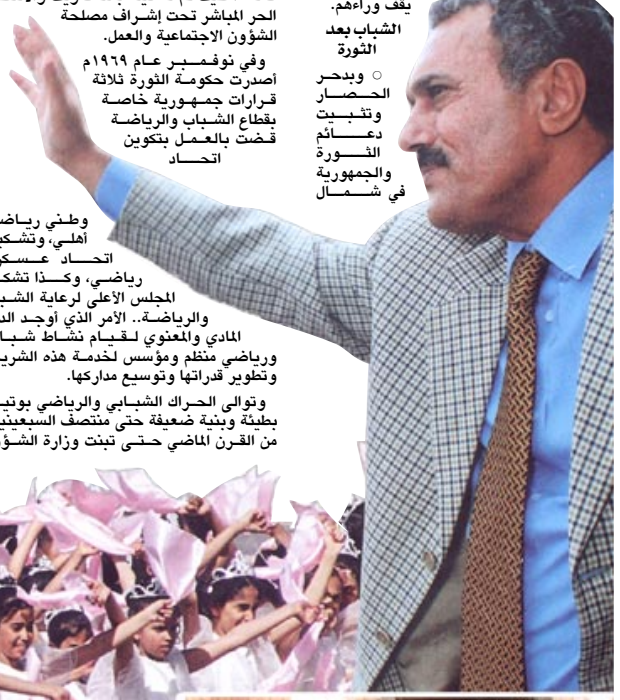

الشباب بعد الثورة

○ وبحر الحصار وتثبيت دعائم الثورة والجمهورية في شمال الوطن وجلاء المستمر من جنوب الوطن في الـ٣٠ من نوفمبر ١٩٦٧م تفرغت الثورة لتنفيذ برامجها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكان من ضمنها المنهج التربوي الشبابي الرياضي.

ليتم حينها إشهار أول إطار شبابي أهلي منتخب وذلك بدعوة من اللجنة الرياضية العليا للشباب في العاصمة صنعاء حيث تداعى الشباب من محافظات صنعاء وتعز والحديدة وإب إلى اجتماع عام في يوم ١٨/٨/١٩٦٩م ليتم عقد أول مؤتمر عام لانتخاب المجلس الأعلى الرياضي في الجمهورية.

ولقد صدر عن هذا الاجتماع عدة قرارات لتنظيم الأنشطة الشبابية والرياضية، وكان أهمها تكوين مجلس أعلى للرياضة يكون مقره صنعاء حيث تم تشكيله بالتصويت والانتخاب الحر المباشر تحت إشراف مصلحة الشؤون الاجتماعية والعمل.

وفي نوفمبر عام ١٩٦٩م أصدرت حكومة الثورة ثلاثة قرارات جمهورية خاصة بقطاع الشباب والرياضة قضت بالعمل بتكوين اتحاد وطني رياضي أهلي، وتشكيل اتحاد عسكري رياضي، وكذا تشكيل المجلس الأعلى لرعاية الشباب والرياضة.. الأمر الذي أوجد الدعم المادي والمعنوي لقيام نشاط شبابي ورياضي منظم ومؤسس لخدمة هذه الشريحة وتطوير قدراتها وتوسيع مداركها.

وتوالى الحراك الشبابي والرياضي بوتيرة بطيئة وبنية ضعيفة حتى منتصف السبعينيات من القرن الماضي حتى تبنت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل والشباب الدعوة لعقد المؤتمر الأول لتأسيس وتشكيل الاتحادات الرياضية عن طريق الانتخابات الحرة المباشرة من قبل مندوبي فروع الاتحادات الرياضية من مختلف محافظات الجمهورية، وكان ذلك خلال شهر يوليو ١٩٧٦م حيث تمخضت نتائجه بانتخاب أول لجنة أولمبية يمنية كان لها الدور المهم والبارز في رعاية الرياضة الأهلية من خلال الاتحادات الرياضية النوعية المتخصصة، وعملت هذه اللجنة على تحقيق الاعترافات القارية والدولية.

مرحلة النهوض

○ وعند تولي الأخ علي عبدالله صالح مقاليد الحكم في ١٧ يوليو ١٩٧٨م، أولى الحركة الشبابية والرياضية جل اهتمامه، وتوج ذلك بفصل قطاع الرياضة والشباب عن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بصدور القانون رقم (٥٨) للعام ١٩٨١م بتكوين المجلس الأعلى للشباب والرياضة برئاسته وبعضوية مجموعة من الوزراء والشخصيات ذات العلاقة..

وهدف هذا المجلس لتحقيق كامل الأهداف في مجال الشباب والرياضة على طريق خلق المواطن الصالح فكرياً وبدنياً، وبعد سنوات قليلة مضت على تولي فخامته رئاسة الجمهورية تحققت لقطاع الرياضة والشباب الكثير من المنجزات والتي يمكن اعتبارها أول الخطوات الأساسية السليمة لنهوض الحركة الشبابية والرياضية على الوجه الأفضل وتمثل ذلك في إنشاء مدينة الثورة الرياضية وإنشاء ملاعب كرة القدم وغيرها في العديدمن المحافظات، فضلاً عن تحقيق الاعترافات القارية والدولية بالاتحادات الرياضية اليمنية وصولاً لتحقيق الاعتراف الأولمبي، إلى جانب مشاركات الشباب اليمني في العديد من المهرجانات الشبابية والرياضية والكشفية على المستوى العربي والقاري والدولي.

التسلح بالعلم

○ ومضت مسيرة اليمن الموحد يمن الثاني والعشرين من مايو تحت قيادة باني نهضتها وراعي الشباب الأول الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية والذي جعل الشباب مبلغ همه وتفكيره ليس بتوفير الملاعب والصالات والمعسكرات الشبابية بل بضرورة العمل على بناء وتسليح شباب وطني قادر على العمل والانتاج والبناء والتنمية حيث دائماً ما يطالب أبناءه الشباب في خطاباته العديدة وفي برنامجه الانتخابي إلى التأكيد على تأهيل هذه الشريحة المهمة في المجتمع علمياً وإدارياً حيث لا مكان للأميين المتقاعدين في هذا العصر والتأكيد على مبدأ العمل والتسلح بالعلم والأخذ بالأساليب الحديثة في تطوير القدرات والنهوض بالطاقات الشبابية الخلاقة.. كما ظلت توجيهاته على الدوام للحكومات المتعاقبة ان تبرز الحيز المناسب في سياساتها لفئة الشباب للنهوض المتكامل بهم ثقافياً واجتماعياً وفكرياً ورياضياً على النحو الذي يمكنهم من المشاركة الفعالة في انجاز أهداف التنمية المستديمة والانفتاح على الثقافات المعاصرة مع الحفاظ على الهوية الثقافية والموروث الوطني المفيد وليس الجامد المتقوقع.

انحياز القائد للشباب

○ كما ظل القائد الأب على الدوام يقدم النصح اللازم لأبنائه الشباب للأخذ بالمبدأ الديمقراطي وقبول الرأي والرأى الآخر بعيداً عن التعصب المذهبي والديني والعرقي والمناطقي فلا مجال في هذا العصر لتلك العصبيات الضيقة التي تشد المجتمع إلى الوراء ولا تدفعه إلى الأمام في اتجاه العمل والبناء والتنمية والتأهيل وتطوير القدرات والإمكانات.

الرئيس «الصالح» أعد الشباب اليمني كقوة للمستقبل

وباتجاهات أكثر جدية وعملية درج الأخ رئيس الجمهورية بتقديم كافة أشكال الدعم اللازم لخدمة الشباب ففي اتجاه توفر فرص العمل ومكافحة البطالة بين الشباب أصدر توجيهاته السامية بتوفير وتوزيع الأراضي الزراعية على الشباب باستصلاحها وكذا تقديم القروض الميسرة لهم.. وكذا التركيز على عمل الشباب في تطوير وتنمية الريف وبما يحقق التوازن المطلوب بين الحضر والريف، إضافة إلى إنشاء جمعيات خاصة بالشباب في مجالات الحرف اليدوية خاصة القديمة منها.. إضافة أيضاً إلى إيجاد الكثير من المزايا للشباب من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة لتأكيد مبدأ مشاركتهم في التنمية وإدماجهم في المجتمع بشكل إيجابي.

كما يجدر التذكير هنا بمكرمة فخامته بتخصيص جوائز رئيس الجمهورية السنوية للشباب والتي بلغت عامها الثامن بعد أن غدت مؤسسة إبداعية كبرى تعمل على تشجيع ورعاية الموهوبين في مختلف المجالات عبر تنافس شريف بين الشباب مستوعبة في ذلك البعدين المحلي على مستوى المحافظات والوطن العام على مستوى الجمهورية من أجل تحفيز الشباب لإبراز قدراتهم وتفجير طاقاتهم الإبداعية في مختلف المجالات العلمية والاجتماعية والأدبية والثقافية والفنية لتصب المحصلة في إيجاد شباب متسلح بالعلم والمعرفة والوعي المجتمعي والسياسي من أجل مشاركة إيجابية وفاعلة في بناء يمن الحاضر والمستقبل أرضاً وإنساناً.

مصادر:
– أحمد جابر عفيف– محاضرة سبتمبر ٢٠٠١م.
– عبده جحيش– رياضيون وثوار سبتمبر ٢٠٠٥م.
– أحمد علي المحفدي– الشباب والثورة ٢٦ سبتمبر ٢٠٠٠م.

بوضوح

ابن النيل

مآثر سبتمبرية

■ في ذكرى ثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة– وقد مضى على إطلالة فجرها المنتصر خمسة وأربعون عاماً بالتمام والكمال– ما يستوجب ضرورة التوقف عنده بقدر مستحق من التأمل والاهتمام، خاصة بالنسبة لمن ترقبوا لحظة ولادتها من الوحدويين العرب أينما كانوا، وأحسبني واحداً منهم.

وفي مناسبة كهذه.. أجدني مضطراً لاستدعاء ملامح ذلك الزمن العربي الجميل، وقد شكلت الثورة اليمنية أحد أبرز عناوينه، باعتبارها نوعاً من الاستجابة المنطقية لحيثيات المد القومي التحرري في حينه، فضلاً عن كونها جاءت رافداً لثورة الثالث والعشرين من يوليو الخالدة.

من هنا.. كان التوحد الذي بلغ حد التماهي بين هذه الثورة الرافد وثورة عبدالناصر الأم، وهو ما تجلت شواهده الحية في امتزاج الدم اليمني بالدم المصري في ملحمة الدفاع عن الثورة والجمهورية في بلاد اليمن.

لم يكن يخطر على بال أحد حينها أنه سوف يأتي يوم تتأكد فيه لجميعنا حقيقة أن الأمن العربي كلٌ لايتجزأ، وهو ما بدا واضحاً وجلياً بعدها في حرب عام ١٩٧٣م، وقد أجمعت الدوائر الدولية ذات العلاقة آنذاك على أنه لو لم تتمكن الجيوش العربية من إحكام قبضتها على مضيق باب المندب لما تمكنت من تحقيق انتصارها الميداني إياه على جحافل جيش العدو، في واحدة من أشرس جولات صراعنا التاريخي مع مغتصبي حقوق أهلنا في الوطن المحتل.

وأذكر هنا.. أنه قبل قيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر التي نحتفل بذكراها الخامسة والأربعين في أيامنا هذه، كنت وأبناء جيلي نترقب إشراقة أية بارقة أمل في سماء أمتنا، بحيث تمنحنا قدراً من التفاؤل المشروع، بعد ما مُنيت أول تجربة وحدوية معاصرة في تاريخنا العربي الحديث بكارثة انفصال الإقليم الشمالي للجمهورية العربية المتحدة عن إقليمها الجنوبي.

كان لابد إذاً.. من أن يشكل البيان الأول للثورة اليمنية بالنسبة لجميعنا كذلك أبلغ رد قومي على جريمة الانفصال تلك، وقد سبقت قيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر بأقل من عام واحد.

وإذا كانت الظروف المحيطة بثورة اليمن حينئذ.. قد وقفت حائلاً دون تحقيقها أنبل أهدافها الستة، فسوف يسجل التاريخ المنصف في أنصع صفحاته.. أن ما تحقق لإنساننا اليمني صبيحة يوم الثاني والعشرين من مايو عام ١٩٩٠م، حيث الإشهار التاريخي لاكتمال الشخصية الوطنية لبلاده بعد طول تشرذم وانقسام، إنما جاء تتويجاً لأهداف الثورة ذاتها، وهو ما يُحسب لفخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح، على مر العصور.. وكل عام ويمننا الحبيب بألف خير.